

الغدير

[368] العرب 20 وقالوا: ومنه الحديث: أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاهها فنكاحها باطل وفي رواية: وليها. أي متولي أمرها، والبيضاوي في تفسير قوله تعالى: ما كتب لنا هو مولانا (التوبة) في تفسيره 1 ص 505، وفي قوله تعالى: واعتصموا بائمه هو مولاكم (الحج) ج 2 ص 114، وفي قوله تعالى: وائمه مولاكم " التحريم " 2 ص 530، و أبو السعود العمادي في تفسير قوله تعالى: وائمه مولاكم " التحريم " (هامش تفسير الرازي) ج 8 ص 183، وفي قوله تعالى: هي مولاكم. والراغب في المفردات، وعن أحمد بن الحسن الزاهد، الدرواجي في تفسيره: المولى في اللغة من يتولى مصالحك فهو مولاك يلي القيام بأمرك وينصرك على أعدائك، ولهذا سمي ابن العم والمعتق مولى ثم صار إسما لمن لزم الشئ، والزمخشري في " الكشاف " وأبو العباس أحمد بن يوسف الشيباني الكواشي المتوفى سنة 680 في تلخيصه، والنسفي في تفسير قوله تعالى: أنت مولانا، والنيسابوري في " غرائب القرآن " في قوله تعالى: أنت مولانا. و قوله تعالى: فاعلموا أن الله مولاكم. وقوله تعالى: هي مولاكم. وقال القسطلاني في حديث مر في ص 318 عن البخاري ومسلم في قوله صلى الله عليه وآله: أنا مولا، أي: ولي الميت أتولي عنه أموره، والسيوطي في تفسير الجلالين في قوله تعالى: أنت مولانا. وقوله: فاعلموا أن الله مولاكم. وقوله: لن تصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا. فهذا المعنى لا يبارح أيضا معنى الأولى لا سيما بمعناه الذي يصف به صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله نفسه على تقدير إرادته. على أن الذي نرتأيه في خصوص المقام بعد الخوض في غمار اللغة، ومجاميع الأدب، وجوامع العربية، إن الحقيقة من معاني المولى ليس إلا الأولى بالشئ، وهو الجامع لها تيك المعاني جمعاء، ومأخوذ في كل منها بنوع من العناية، ولم يطلق لفظ المولى على شئ منها إلا بمناسبة هذا المعنى. 1 - فالرب سبحانه هو أولى بخلقه من أي قاهر عليهم خلق العالمين كما شئت حكمته ويتصرف بمشيئته. 2 - والعم أولى الناس بكلائة ابن أخيه والحنان عليه وهو القائم مقام والده الذي كان أولى به.